Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيتـــهـــا النفس أجـــملى جـــزعـــا
إن الذى تحـــذرين قـــد وقـــعـــا

. . .

فاخـتـر لنفسك بعد موتك ذكرها
فـــالذكـــر للإنســـان عـــمـــر ثان

. . .

وإذا المنيـــة أنشـــبت أظفـــارها
ألفـــيت كل تميـــمـــةٍ لا تنفع

وكان على الشعر الحديث أن يقفز ـ فيما قفز ـ على هذا الحاجز وكان عليه أن يحتال على ذلك بحيل فنية جديدة لم تكن مطروقة السبل قبل ذلك، وإلا ففيم التجديد؟

فى عـمل فنى مـثل (شنق زهران) [١٢] لصلاح عبد الصبور كانت الخيوط الدرامية، وعنصر الحكاية وترديد صيغة الراوية: (كان يا ما كان) من تلك الحيل الفنية البارعة للالتفاف على سطحية التناول للحدث من الخارج. وكان الحدث هنا مستوحى من تاريخ مصر المعاصرة. وهو ليس حدثا ذاتيا ألم بالشاعر وهى أيضاً ليست بقصيدة رثاء عادية. وإنما هى بكائية ذات مذاق جديد.

ولما كان الشعر الحديث خروجا على الشكل القديم.. كان على شاعر مثل أحمد عبد المعطى حجازى أن يتناول رثاءه والده تناولا غير تقليدى وكانت قصيدته (رسالة إلى مدينة مجهولة) (١٣) هى نفثته الحزينة التى شيع بها ذلك الوالد الريفى البسيط ولعل اسم القصيدة يعكس هنا ثنائية التضاد فالوالد (الريف) فى مواجهة الابن (المدينة). وهى قصيدة رثاء لعالم بكر وليست لوالد الشاعر فقط، وكل صورها ومفرداتها تشيع عالما يغيب عن عينى الشاعر.. بعيداً كشراع مثقوب. حيث الريف ببكارته وحيث المدينة تفض تلك البكارة فى قسوة بشعة .ومن الحيل الفنية الحديثة أن تتخذ